مجلة مركز بحوث و دراسات المدينة المنورة

العدد السابع شوّال –ذو الحجة ١٤٢٤ هـ ديسمبر– فبراير ٢٠٠٤ م

- مركز المناخة الحضري ذاكرة حية لتراث المدينة
- رواد علم السيرة في المدينة
- فخري باشا والدفاع عن المدينة : ملحمة ومأساة
- البيوت التقليدية في المدينة المنورة
  أثر مواد البناء وأساليبه في تجانسها العمراني
- شد الأثواب في سد الأبواب للسيوطي (تحقيق)

مركز المناخة الحضري
ذاكرة حية لتراث المدينة المنورة

د. محمد عبد الرحمن الحصين

الأستاذ بقسم العمارة بجامعة الملك سعود بالرياض

مقدمة

المناخة منطقة في المدينة المنورة ، مستطيلة الشكل ، تقع غربي المسجد النبوي ، ملاصقة حاليًا لسوره الغربي ، تبلغ مساحتها ٦٩٨٦٠ مترًا مربعًا ، وكانت على عهد رسول الله ﷺ أرضًا منبسطة خارج الكتلة العمرانية المحيطة بالمسجد النبوي ، وهي الكتلة العمرانية الرئيسة للمدينة المنورة آنذاك ، فاختارها ﷺ لتكون سوقًا عامة للمسلمين[١] ، وصلى العيد والاستسقاء في قسمها الجنوبي[٢] ، واتخذ من طرفها الشمالي ميدانًا للتدريب على ركوب الخيل والرماية ، وكان يشهد تدريب الصحابة الكرام وأبنائهم بنفسه ، ويُجري فيها سبق الخيل[٣] .

---

(١) روى عمر بن شبة عن عطاء بن يسار قال : لما أراد رسول الله ﷺ أن يجعل للمدينة سوقًا أتى سوق بني قينقاع ، ثم جاء سوق المدينة ، فضربه برجله وقال : « هذا سوقكم فلا يضيق ولا يؤخذ فيه خراج » تاريخ المدينة لابن شبه ٣٠٤/١ .

(٢) روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى ، فأول شيء يبدأ به الصلاة » .
وروى الإمام مسلم عن عباد بن تميم عن عمه قال : « خرج النبي ﷺ إلى المصلى فاستسقى واستقبل القبلة وقلب رداءه وصلى ركعتين » .
انظر صحيح البخاري ، كتاب العيدين ، باب الخروج إلى المصلى بغير منبر ، ص ١٦٨ . وصحيح مسلم ، كتاب صلاة الاستسقاء ٨٩٤/٩ .

(٣) روى الإمام البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما : « سابق رسول الله ﷺ بين الخيل التي أضمرت ، فأرسلها من ثنية الوداع ، وكان أمدها مسجد بني زريق . قلت : فكم بين ذلك ؟ قال : ميل أو نحوه » .
صحيح البخاري ، كتاب الجهاد ، باب غاية السبق للخيل المضمرة ، ص ٥١٥ [ط١ ، دار ابن حزم ، ١٤٢٤هـ] .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وظل اسمها في كتابات مؤرخي المدينة (سوق المدينة) إلى العهد العثماني ؛ حيث أطلق عليها اسم المناخة ؛ لأن السلطان سليمان القانوني (٩٢٦ -٩٧٣هـ/ ١٥٢٠ -١٥٦٦م) جعلها محط رحال الحجاج ومناخًا لرواحلهم ، وأعاد السوق العامة إليها ، وأنفق عليها أموالاً طائلة لإزالة ما تراكم فيها وتسويتها .

وبعد نصف قرن تقريبًا ، بعث ديوان مصر - ممثل السلطنة العثمانية الذي تتبعه المدينة - مذكرة[١٠] إلى قاضي المدينة وشيخ الحرم النبوي يؤكد وقفيتها ، ويتوعد كل من يتعدى عليها .

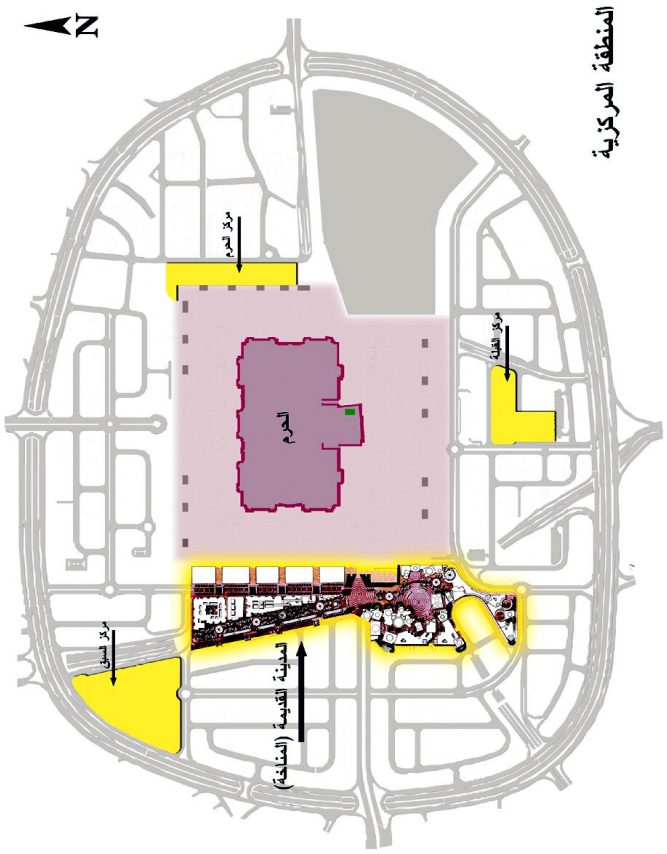

(١) انظر ترجمة المذكرة في وثائق المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة ، صحيفة ١٣٠ ، عدد ١٠١٣ ، عام ١٠٠٥هـ ، المجلد الأول ، المجلد الأول ، رقم السجل ١٤ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

شكل (١)

موقع مشروع مركز المناخة الحضري في مخطط المنطقة المركزية

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

واستمر الالتزام بألا يقام في المناخة بناء ثابت في الفترات اللاحقة ؛ حتى إن المتاجر التي أقيمت فيها بعد ذلك وكذا مقر المحتسب ، كانت جميعها على شكل عشش وصنادق يسهل إزالتها .

حكم البناء في المناخة

وفي دراسة شرعية للدكتور عمر حسن فلاتة ، والدكتور محمد رزق طرهوني ؛ توصلا فيها إلى أن جميع الروايات التي تشير إلى عدم جواز البناء في سوق المناخة للصالح العام ، لا يثبت منها شيء ، ولا يعتمد عليها في تحليل وتحريم ، وأنه ليس هناك مانع شرعي ، يمنع من بناء سوق المناخة للصالح العام وكرائه للتجار ، وإقامة أي مشروع يجعله سوقًا عامًا ، وليس ملكًا لفرد بعينه[1] .

الخصائص العمرانية للمناخة عبر العصور

كانت المناخة مَعْلَمًا عمرانيًا مهمًا ، ميز المدينة المنورة على مر العصور ، ووفر لها فراغًا مفتوحًا مناسبًا ، ضم العديد من الوظائف والنشاطات : التجارية والإدارية والدينية والدفاعية . ولأهمية هذا العنصر العمراني المتميز ، اهتم به الحكام والولاة ، والأهالي على حد سواء ، وحافظوا عليه .

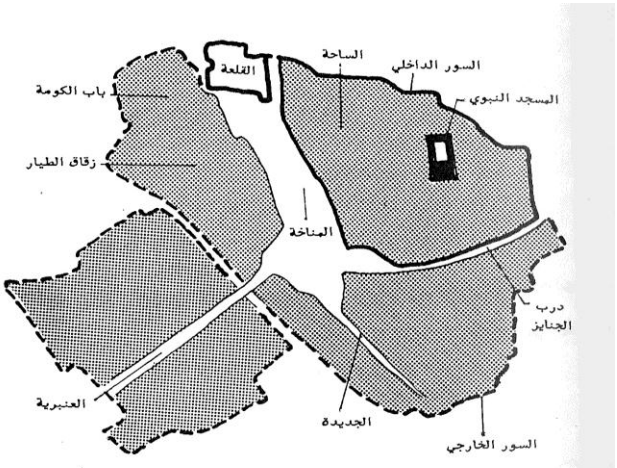

شكل (٢)
موقع المناخة المتوسط ، الذي يفصل الجزء القديم من المدينة عن الأحياء التي امتدت خارج السور الداخلي ، في القرن العاشر الهجري

(١) انظر : د. عمر حسن فلاتة ، و د. محمد رزق طرهوني ، البناء والكراء في سوق المناخة بين المنع والإباحة ، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، العدد الخامس ، ص ١١ -٣٧ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقد كان لتوسط موقع المناخة بين الأحياء السكنية ، وقربه من المسجد النبوي الشريف ؛ أهمية بالغة ، جعلت منه محطًا للأنظار ، ومكانًا للتجمع ، وإقامة الاحتفالات ، وممارسة أنشطة البيع والشراء ، ومحطة ومكانًا لتجمع قوافل الحجاج والتجار . هذا الفراغ الفسيح ذو المساحة والقياس الإنساني المناسب ؛ توسَّط الأحياء السكنية ما تقادم منها وما استجدَّ خلال أربعة عشر قرنًا ونحوها . ومع رحابته واستطالته لم يكن يومًا من الأيام فاصلاً ، أو عائقًا للانتقال بين الأحياء السكنية والحرم النبوي الشريف ، بل كان حلقة الوصل بين مختلف عناصر المدينة المنورة وأجزائها . وكانت معظم الطرقات والأزقة تتجه إليه ، وتتفرع منه في انسيابية ملائمة للحركة ، ومرونة في الاتصال للمارة ووسائل النقل ، وكان يوفر السعة والرحابة ، وانفتاح الرؤية ، والبيئة العمرانية المتميزة ، لعدد كبير من المساكن التي كانت تحيط به .

ومما ميز المناخة ، ومنحها الحيوية والنشاط في القرن الماضي ؛ وجود السوق الرئيسي ، الذي كان يستقبل السكان ، والقادمين من خارج المدينة ، وتعدد عناصره ، التي بلغت في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري : سبعة عشر سوقًا متخصصًا ، ضمت متاجر صغيرة متراصة ، في مساحات محدودة لا تتجاوز مساحتها (٥٥٪) من إجمالي مساحة السوق البالغة نحو (١٤٢٦٠م٢) . وتدل هذه المساحات على كفاءة استخدام الأرض في المدن الإسلامية التقليدية ، التي كانت تعتمد في تخطيطها على تجول الإنسان في أنحائها ، سيرًا على الأقدام ، لجلب متطلبات أسرته اليومية في راحة واطمئنان .

وكانت أسواق المناخة توفر مختلف أنواع الحبوب والتمور ، والخضروات واللحوم ، وغيرها من ضروريات الحياة ، حيث سهَّل التخصُّص الواضح لهذه الأسواق على المتسوقين التعرف عليها ، وقصدَ أجزاء معينة منها مباشرة ، ومقارنة الأسعار لسلعة معينة . كما اتسع السوق للباعة المؤقتين ، الذين كانوا يجلبون بضائعهم من خارج المدينة ، لعرضها يوميًا أو في مواسم محددة في ساحات مخصصة لذلك .

إن ميدان المناخة ذا التركيب الفراغي الفريد ، المتعدد الساحات ، الذي أعطاه قيمة عمرانية عالية ، جعلته محط الأنظار ، وملتقى أغلب السكان والوافدين إلى المدينة المنورة . وقد تنوعت هذه الساحات من حيث الأبعاد والتشكيل الفراغي ؛

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

مما أكسب كل واحدة منها شخصية مستقلة ، مع سهولة الاتصال فيما بينها . وتتراوح مساحات هذه الساحات ما بين (١.٨٠٠م٢) و (٢٤.٨٠٠م٢) ، ويبلغ مجموع مساحاتها نحو (٦٩.٨٦٠م٢) .

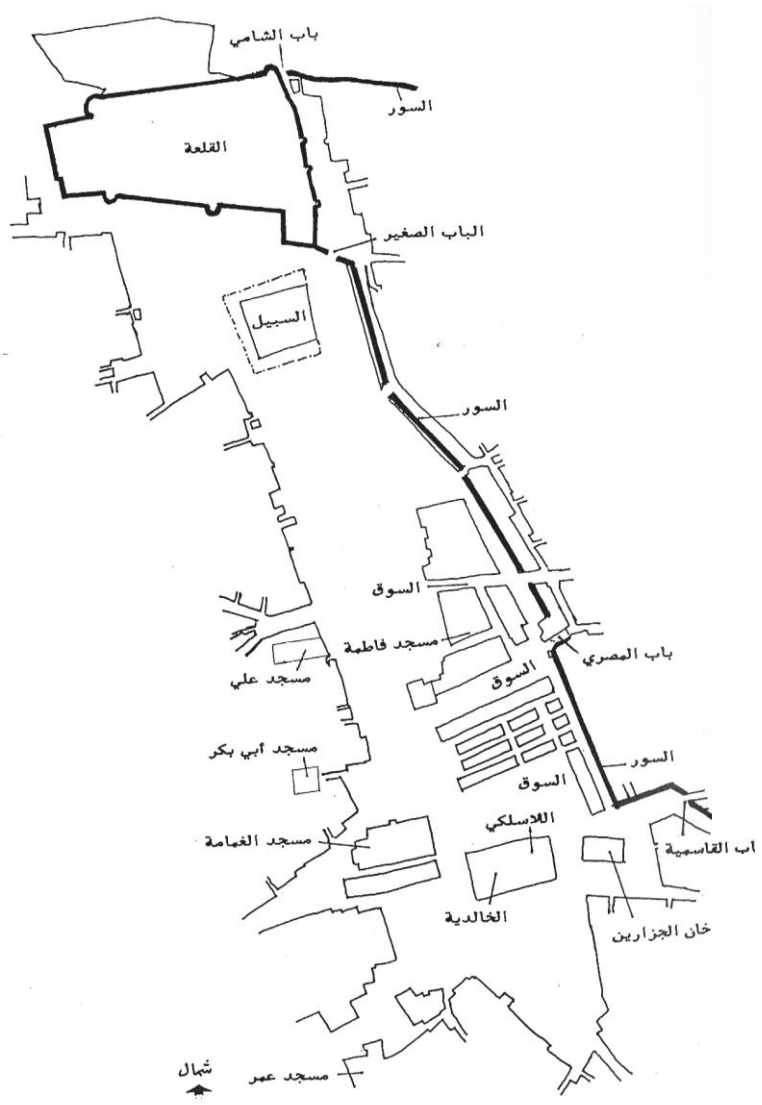

شكل (٣)
موقع العناصر العمرانية في المناخة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وفي العهد السعودي الذي بدأ سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٤م استمرت المناخة في احتضان مختلف النشاطات؛ الدينية، والتجارية، والترفيهية في العهد السعودي، الذي بدأ سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٤م رغم دخول السيارة إليها، وتغير بعض معالمها؛ حيث بقي هذا الفراغ الفسيح محافظًا على حدوده، ونمطه العمراني المألوف، بل وساعد على إيصال السيارة إلى داخل المدينة القديمة، من خلال الطرقات المتفرعة منه، كما بقيت المباني التقليدية المحيطة به قائمة إلى العقد الأخير، من القرن الرابع عشر الهجري.

وفي العقد الأخير من القرن الرابع الهجري، بدأت المناخة تشهد تغيرات متلاحقة، وأخذت تفقد تدريجيًا مبانيها التقليدية القديمة، وأهمها القلعة، التي أزيلت نهائيًا، ومبنى البريد، والسبيل، ثم أضيفت إليها مبان حديثة، أهمها: مكتبة الملك عبد العزيز، ومباني الشرطة، والبريد والهاتف، والبلدية، ولكنها ظلت تحتفظ بحدودها المعروفة، وظل السوق الواقع في جزئيها الجنوبي الشرقي بتفرعاته وتخصصاته المختلفة، مقصد أهل المدينة، والقادمين من خارجها لقضاء حاجاتهم اليومية والشهرية والسنوية.

وظلت أجزاء متفرقة منها خالية، تستخدم في المواسم والمناسبات، واكتسبت المناخة بفضل المباني الجديدة أهمية إضافية، حيث أصبحت مقصد أهل المدينة لإنهاء معاملاتهم الرسمية (الحكومية) في الإدارات المحدثة، كما أصبحت طريقًا عامًا رئيسيًا.

وقبل نهاية هذا العقد اشتدت التغيرات الطارئة على منطقة المناخة؛ بَدأت بحريق سوق القماشة (سويقة) عام ١٣٩٧هـ؛ حيث هدمت بقايا السوق، وتحولت أرضها إلى ساحة مفتوحة، تتصل بسوق المناخة.

وفي العقد الأول من القرن الخامس عشر الهجري، بدأ التخطيط لأكبر توسعة للمسجد النبوي في التاريخ، شملت المدينة القديمة، التي كانت داخل السور الأول، ثم جاء تخطيط المنطقة المركزية، المحيطة بالمسجد النبوي؛ لتطويرها وتأهيلها لاستيعاب الآلاف المؤلفة من الزائرين، وتوفير أبراج سكنية وتجارية، وشوارع

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وممرات ، وساحات ، فكاد هذا المخطط يأتي على معالم المناخة الرئيسة ، ولولا وجود نفق السيارات ، الذي يمتد على طول المناخة ، ووجود مساجد : المصلى ، وأبي بكر وعمر وعلي ، ما أمكن الحفاظ على شيء منها .

لذا ظهرت الحاجة إلى الحفاظ عليها ؛ لما تحتويه من معالم أثرية ، ولكونها مثالاً نادرًا للميادين العامة ، التي تتصف بها المدن الإسلامية ، مع التحديث في الخدمات ، وفي أسلوب الرصف والإنارة ، وقد تبين أنه بالإمكان تحقيق ذلك مع الحصول على مردود استثماري جيد ؛ بتبني سياسات تخطيطية ، تأخذ في الاعتبار المحافظة على النمط العمراني التقليدي ، مع التجديد في الخدمات ، واستيفاء الاحتياجات الوظيفية والتقنية ، التي يتطلبها النمو العمراني ، والأعداد المتزايدة للمستخدمين ، وبخاصة في المواسم الدينية والأعياد .

مشروع ضخم لتطوير المناخة

وقد طرحت اللجنة التنفيذية لتطوير المنطقة المركزية ، موقع المناخة للاستثمار ، فتقدمت شركة (عقار القابضة) لاستثمار الموقع لمدة (٢٥ سنة) يضاف إليها خمس سنوات مدة التنفيذ . وكان المشروع عندما طُرِح يقتصر على الجزء الشمالي من المناخة ، ثم أضيف إليه منطقة المساجد الجنوبية ، والمثلث الصغير الذي يضم مسجد عمر بن الخطاب ﷺ . ويجري الآن التفاوض مع مجموعة (بن لادن) السعودية لضم أسواق الحرم الغربية التي تفصل موقع مركز المناخة الحضري عن ساحات المسجد النبوي إلى المشروع .

وقد أَعَدَّ المركز العالمي للاستشارات الهندسي (A C T) بإدارة وتصميم الدكتور باسل الحسن مخططات ابتدائية للفكرة التصميمية ، وناقشته اللجنة التنفيذية لتطوير المنطقة المركزية ، ولجنة من المختصين شكلت لمراجعة تفاصيل المشروع . واتجهت الأفكار التصميمية إلى تكوين بيئة عمرانية ، تحاكي البيئة العمرانية التقليدية للمدينة المنورة ، بأبوابها وطرقاتها وأسواقها ومبانيها ، و (رواشينها) المميزة ، ليكون هذا المشروع صرحًا معماريًا إسلاميًا ، يعيد للمدينة المنورة شيئًا من نمطها العمراني العريق ، وحيويَّة أسواقها وساحاتها التقليدية ، التي كانت تجذب الزوار والأهالي على حد سواء .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ويتضمن المشروع العديد من النشاطات الدينية ، والثقافية ، والتعليمية ، والتجارية ، والسكنية ، جُمِعت في منطقة واحدة ، وبشكل متسلسل ومنظم ، بحيث تستهوي الزائر والمتسوق . كما جَمَعَ المشروع بين المساجد التاريخية ، وقاعات الندوات والمحاضرات ، والمتاحف ، والمعارض الدائمة والمؤقتة ، والعروض المجسمة ، والأسواق والمحلات التجارية ، والوحدات السكنية مختلفة الأنماط ، والعديد من الخدمات الأخرى . تبلغ مساحة المشروع حوالي (٥٨.٠٠٠م٢) ، وسيبدأ في تنفيذه قريبًا بعد الانتهاء من إعداد المخططات (في عام ١٤٢٤هـ) . ويتوقع أن ينتهي التنفيذ بنهاية شهر ذي الحجة من عام ١٤٢٦هـ إن شاء الله .

الأفكار التصميمية

وَجَّهَ شكلُ الأرض وحدودها الفكرةَ التصميمية ، بشكل رئيسي حيث تكَوَّن المشروع من ثلاثة أجزاء متباينة : الأول : منطقة الساحات التي أمام مساجد المصلى وأبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، والثاني : جزء شريطي على شكل مثلث ، يمتد من منطقة الساحات إلى نهاية الموقع من جهة الشمال ، والثالث : مثلث صغير يقع في الجنوب ويضم مسجد عمر بن الخطاب ﷺ .

وتعامل التصميم العمراني للمشروع مع مباني المساجد الأربعة القائمة بحساسية وعناية فائقة ، حيث كَوَّن نسيجًا عمرانيًا مرنًا ، يربط هذه المساجد ببعضها ، كما يربطها ببقية العناصر الأخرى ، التي ستضاف إلى الموقع . وسوف تُكَوِّن الكتل البنائية فراغاتٍ عمرانية مفتوحة غير منتظمة الشكل ، تتباين في تشكيلها وأبعادها ، بحيث توفِّر التنوُّع في الفراغ ، والمتعة في التسوق (شكل ٤) . ولكي تتضح الصورة بالنسبة للفكرة التصميمية ، نعرض وصفًا دقيقًا وموضحًا للمناطق الرئيسة الثلاث ، التي يتكون منها المشروع :

أولاً : منطقة المساجد

تتكوَّن هذه المنطقة من ساحة رئيسة ، تحيط بها المساجد من الجهتين الجنوبية والغربية ، وتُركت الجهة الشرقية مفتوحة لربط المنطقة بساحة المسجد النبوي . كما أن هذه الجهة لم تفرغ تمامًا من المباني بل خُصص الجزء الموالي لمسجد المصلى لأفنية

وقاعات المطاعم. ويلاحظ أن المباني التي في الجهة الغربية ، تُكَوِّن في تركيبها نسقًا عمرانيًا متضامًا ، وتحصر بينها سلسلة من الفراغات المفتوحة ، وترتبط هذه المنطقة بالمثلث الجنوبي ، الذي يضم مسجد عمر بن الخطاب ﷺ بممر مشاة مقوس ، ومحصور بين طريقين للسيارات. كما ترتبط بالجزء الشمالي للموقع بممر مشاة ، يصلها بالساحة الوسطى (شكل ٤) .

ثانيًا : الساحة الوسطى

وتكوِّن هذه الساحة حلقةَ الوصل بين منطقة المساجد في الجنوب ، والجزء الشمالي للمناخة ، وطريق باب السلام من جهة الغرب ، وساحة المسجد النبوي من جهة الجنوب. وتتكوَّن من ساحة دائرية الشكل تقع بجهتها الغربية منطقة تنزيل الركاب القادمين من طريق باب السلام. ورتبت في الجهة الشرقية من الساحة صفوف من الأشجار ، على هيئة بوابة توجِّه حركة المشاة نحو ساحة المسجد النبوي ، وتشكِّل هذه الساحة المدخل الرئيس إلى مركز المناخة الحضري.

ثالثًا : الجزء الشمالي

إن وجود نفق المناخة ، وامتداده تحت هذا الجزء ، واستطالة الأرض ، وَجَّهَ التصميم بحيث يستغل الأجزاء التي يمكن البناء عليها ، ويتعامل مع الجزء الذي يعلو النفق بأسلوب مختلف ، بحيث يكون على شكل منشآت خفيفة ، يسهل إزالتها وإعادة تشكيلها .

ويتكوَّن الجزء الذي فوق النفق من ممر مستطيل ، بعرض النفق ؛ قُسِّم إلى خمسة أجزاء ، تفصل بينها دوائر نجمية الشكل ، تتكوَّن من مقاصف ومقاهٍ مفتوحة الجوانب.

وتتوزع (البسطات) في هذا الجزء بأسلوب غير منتظم مكونة بينها فراغات غير منتظمة أيضًا . وستنشأ هذه البسطات من مواد خفيفة قابلة للفك والتركيب - حسب الحاجة - في الأعياد والمناسبات. وقد أخذ في الاعتبار مواقع فتحات التهوية الخاصة بالنفق ، والمركب عليها مراوح لسحب الهواء ، حيث دمجت هذه الفتحات مع الكتل البنائية لكيلا تكون عائقًا بصريًا أو حركيًا للمشاة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

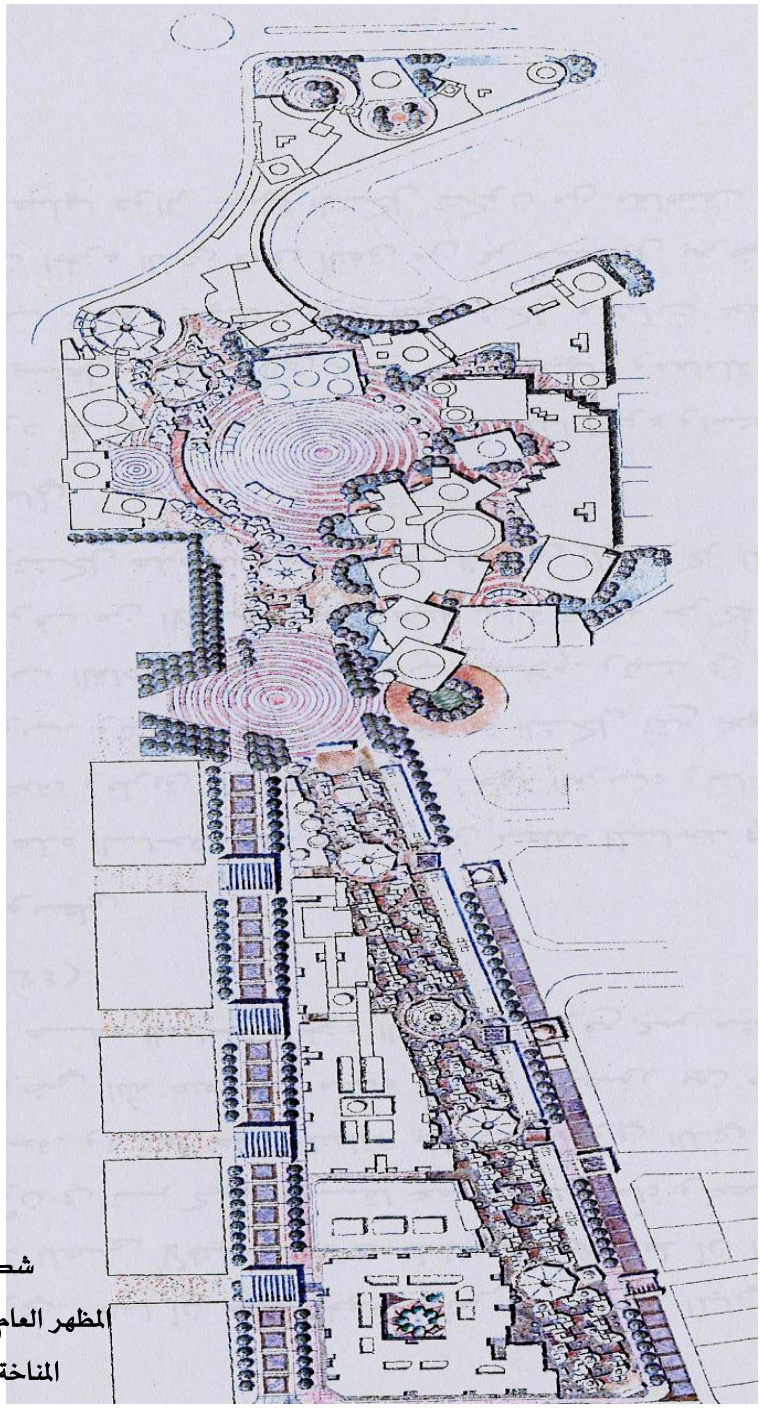

شكل (٤)

المظهر العام لمشروع مركز المناخة الحضري

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ويتكون الجزء الآخر الواقع على الأرض الصلبة من مثلث ؛ قاعدته في الجهة الشمالية ، عند موقع سقيفة بني ساعدة ، وينتهي رأسه عند الساحة الوسطى. ويتضمن أربع كتل بنائية ، أوَّلها الكتلة الشمالية وهي أكبر الكتل ، وأطلق عليها اسم سقيفة بني ساعدة لوجودها في موقع السقيفة . يلي كتلة السقيفة مبنى توليد الطاقة الكهربائية للمسجد النبوي الشريف ، وهو مبنى قائم ، دُمج ضمن الكتل البنائية ، وستعالج واجهاته بحيث تتلاءم مع المباني الأخرى في المشروع. يلي مبنى توليد الطاقة الكهربائية كتلة مستطيلة تضم عناصر ثقافية واجتماعية وتعليمية وتجارية ، وتنتهي هذه الكتلة بمبنى السبيل ، المخصص لسقيا المارة.

وتَمَّ ربط الجزء الشمالي بكتل المباني من الجهتين الشرقية والغربية بأربع كتل مربعة ، في كل جهة على شكل مظلات ، وضعت أمام ممرات المشاة التي تقع بين كتل المباني ، وذلك للتأكيد على مرور المشاة من هذه المناطق.

ولمراجعة الأفكار التخطيطية والتصميمية ، شُكِّلت لجنة استشارية ، بقرار من صاحب السمو الملكي ، أمير منطقة المدينة المنورة ، ورئيس اللجنة التنفيذية لتطوير المنطقة المركزية ، رقم ١١٤/ل/ت وتاريخ ١٤٢٣/١/١١هـ ، مهمتها مراجعة الأفكار التخطيطية والمخططات التفصيلية لمشروع مركز المناخة الحضري ، وتتكون اللجنة من :

- الدكتور / صالح بن علي الهذلول ، وكيل الشؤون البلدية والقروية لتخطيط المدن.
- الدكتور محمد بن عبد الرحمن الحصين ، الأستاذ بقسم العمارة وعلوم البناء بكلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود .
- الدكتور عبد المحسن بن محمود فرحات ، الأستاذ بقسم التصميم البيئي بمدرسة تصاميم البيئة بجامعة الملك عبد العزيز.
- الدكتور مروان بن محمد فهمي ، مدير مكتب اللجنة التنفيذية لتطوير المنطقة المركزية.
- المهندس عبد الحق بن بشير العقبي.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقد عقدت اللجنة اجتماعين في مدينة الرياض ، أولهما بتاريخ ١٤٢٣/٢/٢٥هـ ، وثانيهما بتاريخ ١٤٢٣/١٠/٢١هـ ، حيث عرض المكتب الاستشاري الأفكار التخطيطية والتصميمية للمشروع ، وطرح الأعضاء العديد من الأفكار لتطوير المشروع ، تتلخص فيما يلي :

١ - وضع برنامج اجتماعي واقتصادي ، ينظم النشاطات التجارية والترفيهية مراعيًا في ذلك المواسم المختلفة ، بحيث توفر المناخة للأهالي والزوار نشاطات متباينة ومتغيرة ، كانت متوفرة سابقًا على طول العام ، مع ضرورة إعادة توظيف النشاطات الحرفية ، التي غابت عن المنطقة .

٢ - مراعاة حركة المشاة - عبر المشروع - القادمة من الحرم وإليه ، وعلاقته بالأنشطة التجارية المقترحة ، وزيادة عرض ممرات المشاة فيها ، ودراسة منطقة المشروع بمسار المشاة التاريخيّ المقترح ، الذي يربط جنوب المدينة بشمالها .

٣ - دراسة المناطق المفتوحة ضمن المشروع ، لإمكانية استيعاب الأنشطة التجارية الموسمية والدائمة ، وتوفير أماكن للبسطات المجانية .

٤ - دراسة تصميم موقع سقيفة بني ساعدة ، للوصول إلى المكانة اللائقة بها ، وتطوير علاقة بصرية واضحة بينها وبين العمود الفقري للمشاة ، الممتد بطول المشروع . ويلاحظ أن المشروع يتصف بنهاية بصرية قوية جنوبًا ، بينما يغيب ذلك في نهاية المشروع الشمالية .

٥ - النظر في وظائف مُصَلَّيات العيد : (مساجد أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ﷺ) كمدارس لتحفيظ القرآن ، أو مكتبات .

٦ - دراسة علاقة الشارع الغربي بالمشروع ، وربط الجهة الغربية بعناصر المشروع كما هو الحال بالنسبة للشارع الشرقي .

٧ - دراسة علاقة المشروع بالمناطق المحيطة به ، ومدى تأثر كل جزء بالآخر .

٨ - إظهار المدينة واحة جميلة ، وذلك بالاهتمام بالتشجير ، وتخصيص جزء من المشروع بستانًا للراحة والاستجمام .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٩ - استخدام أنظمة إنشائية مرنة وقابلة للتغيير ، وتشكيل مخططها حسب المناسبات والمواسم ، وذلك في الأجزاء الواقعة فوق نفق المناخة .

١٠ - الاهتمام بالحكم الشرعي بجواز البناء في المناخة ، والتمشي مع ضوابط المصالح المرسلة .

١١ - دراسة واجهات مبنى شركة الاتصالات السعودية ، وتطويرها لكي تتلاءم مع المشروع .

١٢ - دراسة إمكانية جعل قطع الأرض ذات الأرقام (٣٠٨١ ، ٣٠٨٢ ، ٣١٢٧) الواقعة في الجهة الشرقية على ساحة الحرم جزءًا من التصميم العمراني للمشروع ، وإعداد ملخص تصميم لمواقعها يضمن تلاؤمها معه ، ويحقق مصلحة المُلاَّك في الوقت نفسه .

١٣ - تأكيد منطقة البداية الشمالية مع محور الحركة الرئيسة للمشروع .

١٤ - تطوير الفراغ الداخلي لمبنى المؤتمرات ؛ لإتاحة جلسات مفتوحة ، بالإضافة إلى فراغ داخلي لمعرض صغير ثابت .

١٥ - إيجاد فراغ تجميعي عند المدخل الرئيس لمسجد عمر بن الخطاب ﷺ .

الطراز المعماري والتنسيق البيئي

اهتم التصميم بالطراز المعماري للمشروع ، المستقى من مفردات العمارة الإسلامية ، مثل : الأقواس نصف الدائرية ، والقباب ، والأروقة ، و (الرواشين) . ومع أن المشروع في مراحل التصميم الأولية ، إلا أن معالم الطراز ظاهرة في الرسومات المقدمة . ويلاحظ على هذه الرسومات النسق البديع في الواجهات المتسمة بالبساطة والاتزان بين المساحات المصمتة والفارغة التي تغطيها الرواشين (شكل ٥) .

ومن أهم الصفات والخصائص التي تميز طراز المشروع ما يلي :

- التناسق والتدرج في أبعاد ونِسَب الفتحات .

- كثافة الظلال على الواجهات وفي الأرضيات ، نتيجة لاستخدام الفتحات الغائرة والبروزات والأروقة والسقائف في مستوى الدور الأرضي .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- بروز أجزاء من كتل المباني ؛ لإعطاء التنوع في المستويات وكسر الملل المعهود في واجهات المباني.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

شكل (٥)

الطابع المعماري لمركز المناخة الحضري

- استخدام الأقواس نصف الدائرية في الأروقة والفتحات ، مما يعطي وحدة بصرية في التكوين ، لمختلف أجزاء المشروع .
- استخدام السقائف التي كانت مألوفة في طرقات المدينة المنورة القديمة .

لم تتضح بعد معالم التنسيق البيئي للمشروع في هذه المرحلة ، لكن صِغَر الفراغات العمرانية المفتوحة ، والأهمية الاستثمارية للموقع تطلبت من المصمم الاقتصاد في المساحات الخضراء ، مع استخدام الأشجار لإضفاء الظل على ممرات المشاة وفي الساحات . وسيكون لاستخدام النخيل أهمية بالغة ؛ لما تتميز به من إضفاء الظل ، وعدم سقوط أوراقها وبقائها خضراء طوال العام . كما أن للنخيل أهمية بالغة في حقول المدينة المنورة ، حيث تتميز منتجاتها من التمور بالتنوع والجودة . وستهيئ الساحات وممرات المشاة المظللة أماكن للراحة والجلوس ، والتمتع بالجو الخارجي في الفصول المعتدلة ، وستعيد للمناخة حيويتها التي كانت معهودة في العصور السابقة (شكل ٦) .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

شكل (٦)

النسق البيئي للمشروع

عناصر المشروع واستخدامات الأراضي

تشتمل فكرة المشروع على العديد من العناصر والاستخدامات ، المتنوعة والمتباينة في الحجم والشكل والوظيفة ، وذلك بتقديم الخدمات الدينية والتعليمية والثقافية ، إضافة إلى الناحية الاستثمارية . ويتضح التنوع في احتواء مركز المناخة الحضري على قاعة المؤتمرات مع خدماتها المساندة ، والمحلات التجارية ، وسكن كبار الزوار ، ومجموعة المتاحف التي تروي تراث المدينة المنورة . كما يشتمل المشروع على مراكز ثقافية وتعليمية ، ومعارض ، ومبنى عرض (البانوراما) والعروض المجسمة (ثلاثية الأبعاد) ، ومبنى السبيل . وفي الجانب الاستثماري ، يشتمل المشروع على محلات تجارية ، موزعة على الأدوار الأرضية للمباني ، وتشتمل على المعارض بمختلف فئاتها ، ومركز للتسوق (سوبر ماركت) ، ومطاعم ، وأماكن ألعاب الأطفال . وخصصت بعض الأماكن لاستيعاب البسطات ومنها ما يقع فوق نفق المناخة (شكل ٧) .

وبتفصيل أكثر تتكون العناصر الرئيسة للمشروع من التالي :

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

شكل (٧)

عناصر المشروع

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١ - **مبنى سقيفة بني ساعدة :**

يتكون هذا المبنى من قبو ودور أرضي وميزانين وخمسة أدوار متكررة ، وتبلغ مساحته الإجمالية (٥.٤٠٠م٢) يمثل نموذج السقيفة عنصرًا أساسيًا من عناصر المبنى المعمارية . ويحتوي المبنى على قاعة المؤتمرات الرئيسة التي تتسع لحوالي ٤٥٠ شخص ، وصالات اجتماعات مختلفة المساحات ، ومطعم لخدمة مركز المؤتمرات ، ومحلات تجارية بالدور الأرضي ، وبنك ، ومركز استعلامات ، ومكتب حجوزات . بالإضافة إلى ذلك يحتوي المجمع على (٤٤) شقة سكنية فندقية لكبار الزوار والمؤتمرين ، موزعة على الأدوار المتكررة ؛ في كل دور إحدى عشرة شقة وفي كل شقة ثلاث غرف نوم بمرافقها .

٢ - **مجمع المتاحف :**

يتكون هذا المجمع من ثلاثة متاحف رئيسة هي :

متحف المدينة المنورة : يحتوي على عرض لآثار المدينة النبوية ، ومعالمها التاريخية .

متحف المقتنيات الخاصة : يعرض المقتنيات التراثية لدى المسلمين في أنحاء العالم والتي لها علاقة بالمدينة المنورة .

متحف رواق المدينة المنورة : يستعرض بزوغ الإسلام في المدينة المنورة ، وتطور المدينة المنورة عبر التاريخ ، باستخدام مجسمات دقيقة ، معتمدة على العرض الإلكتروني ؛ لتوضيح المعلومات للزائرين بالصوت والصورة .

٣ - **السبيل :**

مبنى صغير مسقوف بقبة ، سيخصص للسقاية بالأسلوب التقليدي ، بحيث يزود بخزانات تملأ بماء زمزم ، وتبلغ مساحته (١٥م٢) .

٤ - **المركز الثقافي :**

يتكون من مجموعة من المباني المتلاصقة ، يقدم عددًا من الخدمات التعليمية والثقافية ، وهي على النحو التالي :

- **معرض الخط العربي ،** الذي يعرض تطور الخط العربي ، ويقدم معلومات مستفيضة عن أشهر الخطاطين ، ونماذج من أعمالهم ، وجميع ما يتعلق بشؤون الخط العربي من نماذج ومعلومات .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- **مبنى (البانوراما)** والعروض المجسمة ثلاثية الأبعاد ، يتكون من ثلاثة أدوار ، ويحتوي على صالات عرض ، في كل دور صالتان كبيرتان ، وقد وزعت الصالات حسب اللغات ، وأنواع العرض التي تقدم مختلف المعلومات التاريخية والدينية والتراثية ، عن الإسلام عامة ، وعن المدينة المنورة بخاصة .
- **مركز التعريف بالإسلام** ، وذلك لتثقيف الزوار - القادمين من البلاد الإسلامية - بأمور دينهم .
- **مركز المعلومات** الذي يقدم معلومات عامة بمختلف اللغات ، لخدمة الباحثين عن طريق المكتب ، وبرامج الحاسب الآلي ، و (الإنترنت) ، ومختلف وسائل نشر المعرفة الحديثة .

٥ - مجمَّع المطاعم :

يتكون من جزأين ، أحدهما مخصص للمطاعم الشعبية ، التي تقدم الوجبات المحلية ، ومختارات من الأطباق المشهورة في العالمين العربي والإسلامي ، والآخر مخصص لمطاعم الوجبات السريعة . يطل هذا المُجَمَّع على الساحة الرئيسة في الجهة الشرقية منها ، مقابل مسجد المصلَّى . وقد قصد بإنشاء المجمع تقديم وجبات متنوعة من البلدان الإسلامية للحجاج والزوار ، مما سيوفر لفئات من الحجاج الطعام المناسب ، ويغنيهم عن إحضار طباخين من بلادهم ، إضافة إلى أنه يَرمِز إلى سوق الطباخين ، الذي كان جزءًا رئيسًا من سوق المناخة القديم .

٦ - المركز التجاري بجوار مسجد أبي بكر الصديق :

يتكون من مجموعة من المحلات التجارية ، والمصارف ، والمقاهي الشعبية ، وملاعب وملاهي الأطفال التي خصص لها مساحة بالدور الأرضي ، تزيد على ثلاثة آلاف متر مربع . تتكون أدوار المركز من دور أرضي ، وميزانين ، ودورين متكررين .

٧ - مركز التسوق (السوبر ماركت) :

يقع جنوب مسجد المصلَّى ، حيث كان موقع الخان قديمًا ، وهو مكان بيع اللحوم والخضار . ويتكون المركز من دور أرضي ، وميزانين ودور أول ، ويعرض مختلف البضائع الاستهلاكية . وسوف يبنى على مساحة تصل إلى ألف متر مربع .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٨ - المركز التجاري الجنوبي :

يقع في المثلث الجنوبي حيث مسجد عمر بن الخطاب ﷺ ، ويتكون من أربعة أدوار صُممت جميعها لتكون محلات تجارية متنوعة ، ويحيط هذا المبنى بالمسجد .

٩ - المحلات التجارية فوق النفق :

تتكون من مجموعة كبيرة من (الأكشاك) المصنعة من مواد خفيفة الوزن ، وموزعة فوق سقف نفق المناخة ، بأسلوب شريطي غير منتظم لمحاكاة الطابع التقليدي لأسواق المدينة ، وهي قابلة لإعادة التشكيل .

١٠ - المباني القائمة :

تشكل المساجد الأثرية القائمة أهمية كبرى في تركيب المناخة العمراني إضافة إلى أن مواقعها كانت مُصَلَّيات الأعياد في عهد رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين ﷺ . لذلك ستقوم وزارة الشؤون الإسلامية مع إدارة المشروع بترميم هذه المساجد ، وإعادة توظيفها واستخدامها في نشاطات دينية ، مثل دروس تحفيظ القرآن الكريم ، مع ربط هذه المساجد مع عناصر أخرى ؛ لتشكل نسيجًا عمرانيًا متضامًا .

ومن المباني المهمة القائمة حاليًا في المناخة : مبنى مكتبة الملك عبد العزيز ، حيث سيتم تأهيل المكتبة ، وربطها بالمشروع .

مساحات العناصر العمرانية

عند تقدير المساحات لأي مشروع عمراني كبير ، مثل مركز المناخة الحضري ؛ يؤخذ في الاعتبار التوازن بين مساحات الفراغات المفتوحة ، والفراغات المبنية ، وبين مساحات النشاطات التجارية والثقافية والإدارية والترفيهية بحيث لا يطغى جزء أو عنصر على الآخر . ومن المهم أن يصاحب النشاط التجاري - الذي يشكل المصدر الأساس لنجاح المشروع استثماريًا - نشاطات أخرى تساعد على جذب رواد المنطقة المركزية لأرض المشروع . لذلك تعددت عناصر المشروع ، وتباينت استعمالاته ، وتوزعت في أنحاء الموقع بشكل متوازن .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وبحصر مساحات عناصر المشروع ؛ مصنفة تحت الاستخدام الثقافي والإداري والتجاري والسكني والترفيهي والخدمي في الجدول (١) ، يتضح أن أكبر مساحة خصصت للاستخدام السكني الذي يصل إلى (٣٩٪) ، يليه الاستخدام التجاري الذي يصل إلى (٢٨٪) ، ثم الثقافي والترفيهي والخدمي والإداري (١٣٪) .

وفي الاستخدام السكني ؛ تمثل الشقق السكنية الفندقية نسبة عالية ، حيث تصل إلى (٣٠.٥٪) ، وفي الاستخدام التجاري تصل نسبة المحلات الصغيرة إلى (٢٣٪) مقارنة بالمحلات التجارية الكبيرة ، التي لا تتعدى نسبتها (١٪) .

وبمقارنة المساحات المبنية والمساحات المفتوحة في المناخة القديمة ، وفي مركز المناخة الحضري في الجدول (٢) يتضح أن المساحة المبنية في المناخة القديمة لا يتعدى (١٦٪) وبقية المساحة تتكون من فراغ مفتوح . أما في مشروع مركز المناخة الحضري فتكاد تكون المساحتان متساويتين ؛ حيث إن الفارق بينهما (٢٪) ، وهذا ناتج عن عدة عوامل من أهمها :

١ - إن المساحة المتبقية والمخصصة لمركز المناخة الحضري ، تقل بمقدار (٣٥.٠٠٠) م٢ ، وهذا يشكل فارقًا كبيرًا في المساحة بين الوضعين القديم والحديث .

٢ - إضافة العديد من العناصر الثقافية والترفيهية ، التي لم تكن موجودة في الوضع القديم .

٣ - كانت المناخة قديمًا تستخدم في العديد من النشاطات ، التي لم تكن تتطلب وجود مبان مثل : نصب الخيام للحجاج ، وتنزيل البضائع ، ووسائل الترفيه في الأعياد . لذلك يصعب تحديد مساحات هذه النشاطات .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

جدول (١)

عدد ومساحات عناصر المشروع ونسبها المئوية

الاستخدام	العنصر	العدد	المساحة (م٢)	%
ثقافي	قاعة المؤتمرات	١	٨٠٠	١.٤
	قاعات اجتماعات متنوعة	٤	٤٠٠	٠.٧
	صالات العرض	٨	٤.٠٠٠	٦.٧
	المراكز الثقافية	٤	٢.٥٠٠	٤.٢
	المجموع	١٧	٧.٧٠٠	١٣
إداري	مكاتب إدارية	٥	٣٠٠	٠.٦
	بنوك ومصارف	١	٢١٥	٠.٤
	المجموع	٦	٥١٥	١
تجاري	محلات تجارية صغيرة	١.٤١٥	١٣.٥٠٠	٢٣
	محلات تجارية كبيرة	١٥	٦٠٠	١
	محلات تجارية فوق النفق	٤٥٠	٢.٧٠٠	٤
	المجموع	١.٨٨٠	١٦.٨٠٠	٢٨
ترفيهي	المطاعم	٧	٤.٠٠٠	٧
	المقاهي	٥	٦٠٠	١
	الملاهي وألعاب الأطفال	١	٢.٠٠٠	٣
	المجموع	١٣	٦.٦٠٠	١١
سكني	شقق سكنية فندقية	٧١	١٨.٠٠٠	٣٠.٥
	فيلات سكنية فندقية	٣٣	٥.٠٠٠	٨.٥
	المجموع	١٠٤	٢٣.٠٠	٣٩
خدمي	مواقف السيارات	٨٢	٤.٢٤٠	٨
المجموع الكلي		–	٥٨.٨٥٥	١٠٠

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

جدول (٣)
مقارنة بين المساحات المبنية والمساحات المفتوحة
للمناخة القديمة ومركز المناخة الحضري

	المناخة القديمة		مركز المناخة الحضري	
	المساحة (م٢)	النسبة ٪	المساحة (م٢)	النسبة ٪
المساحة المبنية	١٣.١٥٠	١٦	٢٨.٤٨٥	٤٩
المساحة المفتوحة	٦٩.٨٦٠	٨٤	٢٩.٥١٥	٥١
المجموع	٨٣.٠١٠	١٠٠	٥٨.٠٠٠	١٠٠

أولاً - حركة المشاة :

الحركة داخل المشروع وفي محيطه

وهي الحركة الرئيسة في أرض المشروع ، صُمِّمت بحيث يتمكن المستفيدون من الانتقال بسهولة من مكان إلى آخر ، دون قطع أي حركة مرورية (شكل ٨) . وتختلف حركة المشاة في كثافتها واتجاهها ، من موقع إلى آخر ، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات على النحو التالي :

١ - الحركة في الساحة الرئيسة (منطقة المساجد) ، وتتصف بالكثافة العالية ، لوجود مختلف النشاطات : الدينية والتجارية والثقافية . وسيكون في هذه الساحة حركة عابرة من المسجد النبوي الشريف وإليه ، وحركة أخرى (تسويقية) تتم بين مختلف العناصر التي تحيط بالساحة .

٢ - الحركة في السوق التجاري الذي يقع فوق نفق المناخة ، وتتصف هذه الحركة بالاتجاه الخطي ، بحيث يتنقل المتسوقون عبر الممرات التي تقسمها المتاجر .

٣ - الحركة العابرة الذاهبة إلى المسجد النبوي والقادمة منه ، وقد روعي في تصميم المشروع هذه الحركة ؛ حيث قسمت المباني إلى كتل تسمح بمرور المصلين ، وجعلهم ينتقلون عبر المشروع بسهولة ويسر ، مع مرورهم على جزء كبير من المتاجر . وتعبر هذه الفئة عند ذهابها إلى المسجد النبوي وإيابها إلى مساكنها ، التي تقع غرب المناخة : طريقين للسيارات ، روعي أن تكون الحركة فيها بطيئة ، مع الأخذ بالاعتبار

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

تحديد أماكن لعبور المشاة ، ووسائل لتنبيه السائقين لذلك . وحيث إن لحركة المشاة أهمية بالغة في نجاح المشروع ؛ فقد كُثِّف النشاط التجاري في هذه المنطقة ، بحيث يكون العائد الاستثماري للمشروع مجزيًا .

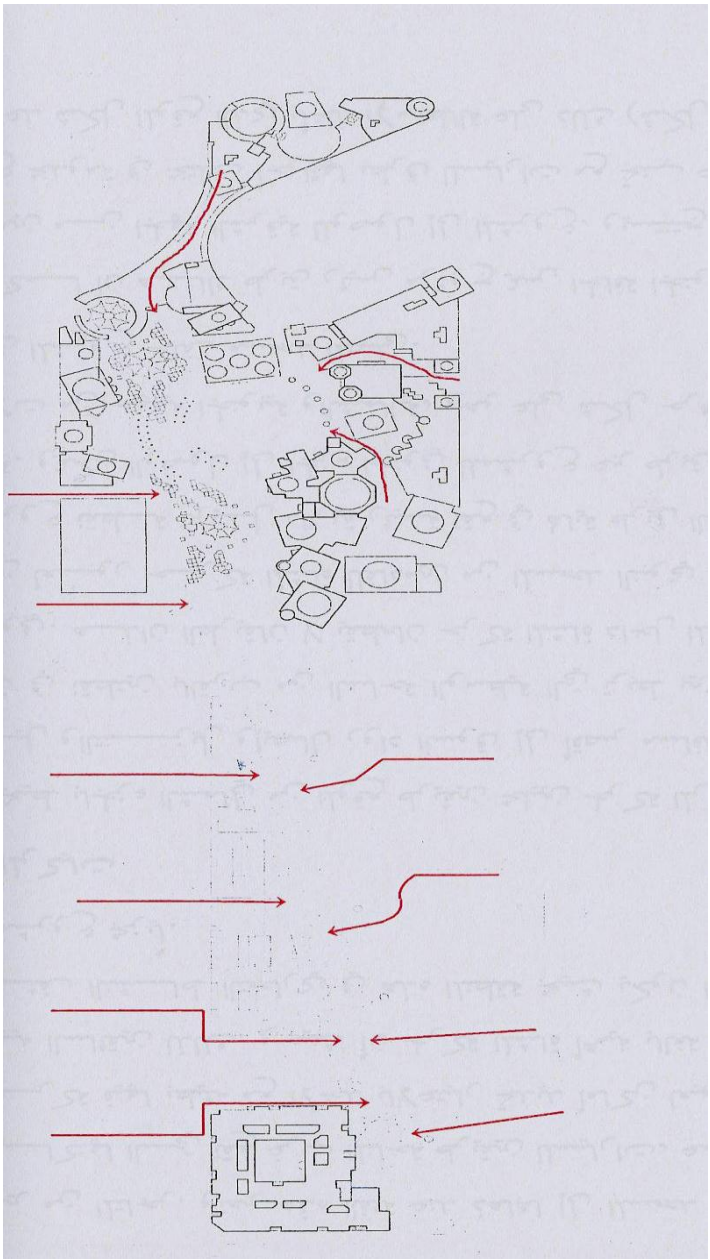

شكل (٨)
حركة المشاة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ثانيًا - حركة المركبات :

يحيط بالجزء الشمالي من الموقع طريقان محليان لحركة المركبات ، يستخدمان للتحميل والتنزيل ، وإيصال رواد السوق إلى أقصر مسافة داخل المشروع ، وينتهيان في نقطتين بالقرب من الساحة الوسطية ، التي تربط بين الجزأين الشمالي والجنوبي . هذان الطريقان لا يقطعان حركة المشاة داخل المشروع ، مع تحديد أماكن لعبور المشاة للقادمين من المسجد النبوي الشريف . وقد خصص المشروع نقطة تنزيل دائرية رئيسة ، تقع في نهاية طريق السلام ، أمام الساحة الوسطية . ويمكن الوصول إلى الجزء الجنوبي للمشروع عبر طريق يحيط بمبنى شركة الاتصالات ، من جهتيه الجنوبية والشمالية ، وهو على شكل حرف (U) يوصل إلى عمق المشروع ، خلف مسجد المصلى .

كما أن هناك طريقًا رئيسًا مزدوجًا ، يمسُّ الحافة الجنوبية الشرقية ، يُمَكِّن القادمين من الجهة الشرقية للوصول إلى المشروع .

ويستنتج مما سبق : أن أرض المشروع مخدومة في مختلف أجزائها ، بطرق للسيارات ، مع تجنب عبورها للمشروع ، وقد ساعد شكل الموقع الذي يأخذ الاستطالة على ذلك (شكل ٩) .

الأنشطة الحضرية

لا تخلو مراكز المدن القديمة من العديد من الأنشطة ؛ الدينية والتجارية والإدارية والثقافية والترفيهية . وتتفاوت كل مدينة عن الأخرى في مستوى هذه النشاطات وكثافتها ، وتتميز أحيانًا بعض هذه المراكز من غيرها بنشاط معين ، أو أكثر من نشاط . وكلما تنوعت الأنشطة في مركز المدينة كان المركز أكثر حيويةً وجذبًا للرواد ، وأكثر عائدًا استثماريًا . والذي يظهر دائمًا بشكل جلي : النشاط التجاري الذي يسيطر على مركز المدينة . هذه النظرة كانت شائعة في السابق ، أما اليوم فإن المخططين والمصممين لمراكز المدن والمراكز التجارية ، التي تقام خارج المدن ، يحرصون كل الحرص على تنوع الأنشطة ، والتنافس في إيجاد الجديد منها ، لكي يجذب المتسوقين للحضور ، والتمتع بما يحويه المركز من مقاه ومطاعم ، واستعراضات دائمة وموسمية ، وغير ذلك من البرامج التثقيفية والترفيهية .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

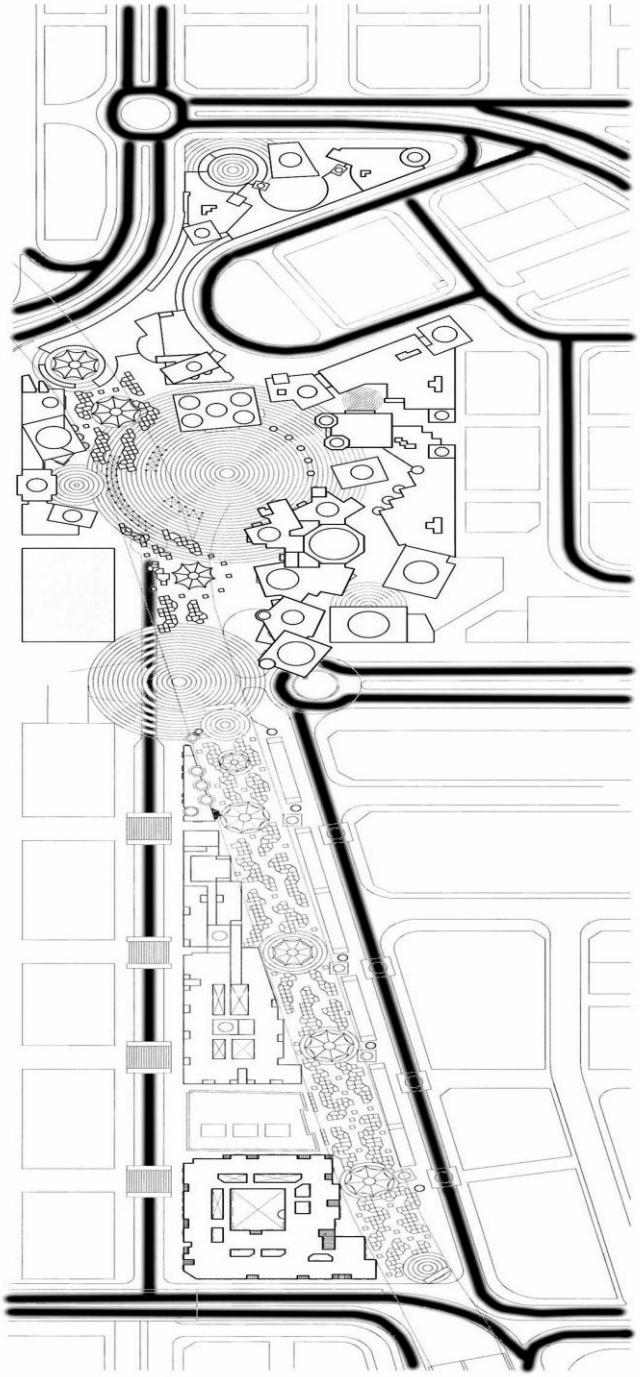

شكل (٩)
حركة المركبات

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

لذلك خُطِّط لمركز المناخة الحَضَري ، أن يعيد للمناخة نشاطها وحيويتها السابقة ، بأن يقدم مختلف الخدمات لزوار المدينة المنورة وسكانها ، وأن يكون نقطة جذب لقاصدي المنطقة المركزية . كما أن فكرة المشروع أضافت عناصر جديدة لم تكن معهودة في السابق ، مثل : المركز الثقافي والمتاحف وعروض (البانوراما) ، وهذا يُعَدُّ تمشيًا ومتطلبات العصر ، ثم تقديم ما هو جديد في سبيل تثقيف المجتمع المحلي ، ومجتمعات البلاد الإسلامية .

جدول (٣)

مقارنة بين ما توفر من استخدامات في المناخة القديمة

وما اقترح في مشروع مركز المناخة الحضري

النشاط	المناخة القديمة	مركز المناخة الحضري	ملحوظـــــــــــــات
ديني	⊙	⊙	يتكون من مساجد المصلى وأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب .
ثقافي	○	⊙	لم تُعرف المراكز الثقافية ، وكانت النشاطات الثقافية تقام في المدارس .
إداري	⊙	⊙	كانت المناخة الموقع الرئيس الذي يضم معظم الدوائر الرسمية .
تجاري	⊙	⊙	هذا هو الاستخدام الرئيس للمناخة منذ إنشائها وما تلا ذلك من عصور .
سكني	⊙	⊙	في القديم كانت المساكن تحيط بالمناخة من مختلف جوانبها ، أما المقترح فيشتمل على وحدات سكنية فندقية تقع في مجمع سقيفة بني ساعدة .
ترفيهي	⊙	⊙	كان الركن الشمالي الغربي يستخدم لترفيه الأطفال أثناء العيدين والمقترح أن يضم المشروع مركزًا ترفيهيًا دائمًا .
دفاعي	⊙	○	كانت القلعة والسور والبوابات تشكل عناصر دفاعية للمدينة ، أما في الوقت الحاضر فقد انتفت الحاجة لهذا الاستخدام .

⊙ متوفر

○ غير متوفر

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وباستعراض العناصر والاستخدامات المقترحة ، التي يحويها مشروع مركز المناخة الحَضَري ؛ يتضح التنوع الكبير في الوظائف ، ومدى استفادة المستخدمين من عناصر المشروع . وبمقارنة الاستخدامات في المناخة القديمة بما هو مقترح في مركز المناخة الحَضَري في الجدول (٣) ، يتضح أن الاستخدامات المقترحة في المشروع الجديد ، تتعدى في تنوعها ما كان معروفًا في العهد القديم . ويلاحظ من الجدول : أن الاستخدامات في كلا الفترتين متماثلة ، عدا النشاط الثقافي ، الذي كان غائبًا في فراغ المناخة القديمة ، وكذلك أُلغيَ النشاط الدفاعي ، الذي كان سائدًا من قبل ؛ فقد انتفت الحاجة إليه في الوقت الحاضر .

ولكي تحقق هذه الأنشطة أهدافها ، وتقدِّم جميع الخدمات التي أنشئت من أجلها ، بكفاءة عالية ؛ لا بد من تنظيم أوقات النشاطات المختلفة ، على مدار اليوم والأسبوع والشهر والسنة ، وفترات المواسم ، وهذا يتطلب كفاءة عالية في إدارة المشروع ، بعد اكتماله وإشغاله (انظر جدول ٤) . ويقترح لأي (تنظيم) للنشاطات مراعاة الاعتبارات التالية :

جدول (٤)

إمكانية تنظيم الأنشطة المختلفة الدائمة والموسمية

نوع النشاط	وصف النشاط	دائم	موسمي			
			رمضان	الحج	الأعياد	الإجازة الصيفية
ثقافي	إقامة الندوات وإلقاء المحاضرات	⊙	⊙			⊙
	إقامة المعارض	⊙	⊙			⊙
	العروض (البانورامية)	⊙	⊙	⊙	⊙	⊙
تجاري	أسواق التمور	⊙	⊙	⊙		⊙
	أسواق للمنتجات اليدوية	⊙		⊙		⊙
	أسواق للمأكولات	⊙	⊙	⊙	⊙	⊙
ترفيهي		⊙			⊙	⊙

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- (تنظيم) أوقات عمل المتاحف والمعارض ، لكي تتناسب وأوقات الزوار والأهالي ، وأن يراعي (التنظيمُ) المواسمَ وفصول السنة المختلفة .
- (تنظيمُ) أوقات العروض سواء أكانت موسمية أم ثابتة لكي تتناسب وأوقات فراغ رواد المناخة الحَضَريّ .
- أن تكون برامج العروض والمتاحف والأسواق الموسمية ، وغيرها من الأنشطة المختلفة متوافقة مع بعضها في التوقيت ، بحيث تؤدي الغرض منها ، ولا يكون هناك تعارض بينها .

الأنشطة الثقافية : تشتمل النشاطات الثقافية على إقامة الندوات والمحاضرات ، والمعارض في مجالات متعددة ، تحدد حسب حاجة سكان المدينة وزوارها ، وتقام هذه النشاطات في الأيام العادية والمواسم . ولا بد أن تكون متنوعة ، بحيث يختلف برنامج كل سنة عن السنة السابقة لها .

الأنشطة التجارية : الاهتمام بهذا النشاط ، وذلك بالتنوع في الأسواق الدائمة والموسمية من أسواق للتمور والمنتجات اليدوية والمأكولات ، مع أهمية استثمار المواسم ، مثل : رمضان والأعياد والحج . وكلما اجتهد في تنظيم وبرمجة هذه الأسواق ، زاد عدد الزوار والمتسوقين ، وكان العائد الاستثماري مجديًا .

النشاطات الترفيهية : إن النشاط الترفيهي لمختلف الأعمار مهم جدًا ؛ حيث يقضي أفراد الأسرة وقتًا ممتعًا في المركز المقترح ، ويتمكن الوالدان والأولاد من الحصول على اهتماماتهم ورغباتهم . واقترح في مركز المناخة الحَضَريّ منطقة ترفيهية مكونة من ملاه وألعاب للأطفال ، بمساحة ألفي متر مربع ، إضافة إلى المقاهي والمطاعم المنتشرة في معظم أجزاء المشروع .

رؤية عامة للمشروع

لقد اشتمل مشروع مركز المناخة الحضري على العديد من الوظائف والنشاطات التي ستعيد للمناخة - إن شاء الله - حيويتها ومكانتها المرموقة . كما سيكون هذا المشروع ، إضافة كبرى للمنطقة المركزية بالمدينة المنورة ، تُميِّزُها وتجعل من مركز المدينة نموذجًا رائدًا ، وأحد المراكز الحضرية المرموقة . ومن خصائص هذا المشروع ما يلي :

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١ - التنوع في الوظائف والنشاطات ، والتوزيع المتوازي لها في مختلف أجزاء المشروع ، ومراعاة المواقع المناسبة لكل نشاط .

٢ - ارتباط أجزاء ومكونات المشروع ، بالطرقات والمباني المحيطة به ، وربطه الجيد بساحات المسجد النبوي الشريف .

٣ - مراعاة المباني القائمة مثل :المساجد المأثورة ، ومكتبة الملك عبد العزيز ، وربطها بالنسيج العمراني ، لمكونات المشروع .

٤ - التسلسل والتدرُّج المنطقي للساحات والطرقات ، من حيث السعة والوظائف المخصصة لها .

٥ - تبنِّي البعد الإنساني في جميع أجزاء المشروع ، وفصل حركة المشاة عن السيارات .

٦ - مراعاة الاعتبارات البيئية ، وتوفير الأماكن المظللة ، والطرقات المسقوفة .

٧ - التخصص في الأسواق وتنوعها ، وبساطة تركيبها ، لاستيعاب مختلف أنواع السلع ، والبضائع الدائمة والموسمية على حد سواء .

٨ - تبني النمط العمراني التقليدي ، واستخدام المفردات العمرانية التقليدية في واجهات المباني ، وفي تخطيط المشروع كله .

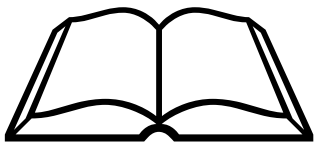

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

جدول (٢)

مساحات كتل المباني مفصلة حسب الأدوار

	العناصر	القبو		الدور الأرضي		الميزانين		الدور الأول		الدور الثاني		الدور الثالث		الدور الرابع		الدور الخامس		المجموع	
		م٢	%	م٢	%	م٢	%	م٢	%	م٢	%	م٢	%	م٢	%	م٢	%	م٢	%
١	السقيفة	٥٣٦٩	١٠٠	٤٧٦٠	١٧	٣٦٤٦	١٥	٣٩٤٠	٣٢	٣٤٥٠	٣٣	٣٤٥٠	١٠٠	٣٤٥٠	١٠٠	٣٤٥٠	١٠٠	٣١٥١٥	٣٥
٢	المعارض والشقق السكنية	–	–	١٣٨٧	٥	١٣٨٧	٦	١٧٦٣	١٥	١٧٦٣	١٧	–	–	–	–	–	–	٦٣٠٠	٧
٣	المركز الثقافي	–	–	٣١٨٠	١١	٢٨٣٠	١٢	١٢٥٣	١٠	٧٢٠	٧	–	–	–	–	–	–	٧٩٨٣	٩
٤	المحلات فوق النفق	–	–	٢٧٠٠	١٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٧٠٠	٣
٥	متحف المدينة المنورة	–	–	٢٩٤٦	١٠	٢٧٨٠	١١	٣٢٩٢	٢٧	٣٢٩٢	٣١	–	–	–	–	–	–	١٢٣١٠	١٣
٦	متحف المقتنيات الخاصة	–	–	١٣٢٨	٥	١٩١٧	٨	١٤٩٧	١٤	١٢٨١	١٢	–	–	–	–	–	–	٦٠٢٣	٧
٧	متحف تاريخ المدينة	–	–	٤٥٠	٢	٤٥٠	٢	٤٥٠	٤	–	–	–	–	–	–	–	–	١٣٥٠	١
٨	المطاعم	–	–	١٧٩٦	٦	١٧٠٥	٧	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٥٠١	٤
٩	المركز التجاري	–	–	٥٥٥١	١٩	٥٠٠٠	٢١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١٠٥٥١	١٢
١٠	السوبر ماركت	–	–	١٤٤٤	٥	٧٩٠	٣	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٢٣٤	٢
١١	المركز التجاري الشمالي	–	–	٢٩٤٣	١٠	٣٥٦٠	١٥	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٦٥٠٣	٧
	المجموع	٥٣٦٩	–	٢٨٤٨٥	١٠٠	٢٤٠٦٥	١٠٠	١٢١٩٥	١٠٠	١٠٥٠٦	١٠٠	٣٤٥٠	١٠٠	٣٤٥٠	١٠٠	٣٤٥٠	١٠٠	٩٠٩٧٠	١٠٠

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة